[107] فأنت أولنا إيمانا، وآخرنا بنبي ا عهدا، وهذه سيوفنا على أعناقنا، وقلوبنا بين جوانحنا، وقد أعطيناك بقيتنا، وشرحت بالطاعة صدورنا، ونفذت في جهاد عدوك بصيرتنا، فأنت الوالى المطاع، ونحن الرعية الاتباع، أنت أعلمنا بربنا وأقربنا بنبينا، وخيرنا في ديننا، وأعظمنا حقا فينا، فسدد رأيك نتبعك، واستخر ا تعالى في أمرك، وأعزم عليه برأيك، فأنت الوالى المطاع، قال: فسر علي كرم ا وجهه بقوله، وأثنى خيرا. ثم قام صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين، إنا سبقنا الناس إليك يوم قدوم طلحة والزبير عليك، فدعانا حكيم إلى نصرة عاملك عثمان بن حنيف فأجبناه، فقاتل عدوك، حتى أصيب في قوم من بني عبد قيس، عبدوا ا حتى كانت أكفهم مثل أكف الابل (1)، وجباههم مثل ركب المعز (2)، فأسر الحي وسلب القتيل، فكنا أول قتيل وأسير، ثم رأيت بلاءنا بصفين، وقد كلت البصائر، وذهب الصبر، وبقى الحق موفورا، وأنت بالغ بهذا حاجتك، والامر إليك، ما أراك ا فمرنا به. ما قال المنذر بن الجارود ثم قام المنذر بن الجارود، فقال يا أمير المؤمنين، إني أرى أمرا لا يدين له الشام إلا بهلاك العراق، ولا يدين له العراق إلا بهلاك الشام، ولقد كنا نرى أن ما زادنا نقصهم، وما نقصنا أضرهم، فإذا في ذلك أمران، فإن رأيت غيره ففينا وا ما يفل (3) به الحد، ويرد به الكلب (4)، وليس لنا معك إيراد ولا صدر (5). ما قال الاحنف بن قيس ثم قام الاحنف بن قيس، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناس بين ماض وواقف، وقائل وساكت، وكل في موضعه حسن، وإنه لو نكل الآخر عن الاول لم يقل شيئا، إلا أن يقول اليوم ما قد قيل أمس، ولكنه حق يقضى، ولم نقاتل القوم لنا ولا لك، إنما قاتلناهم ، فإن

---

(1) خشنة مثل أخفاف الابل من كثرة العمل. (2) المراد بمثل ركب المعز: أن بها أثرا ظاهرا من كثرة السجود. (3) يفل: يوقف ويصير غير قاطع. (4) الكلب يرده الزجر والضرب. (5) حل ولا عقد، أي ليس لنا معك رأي بل الرأي هو رأيك. (*)